أنشودة الفقراء

شعر: علي مبارك

لأني فقير
جميع المنافذ في الوجه تنسدّ.....
حتى الدروب المضيئة.
لأني فقير
يحادثني الجوع، والعري، والبؤس عبر العيون الخبيئه
لأني فقير
يعود الربيع خريفا
وزهر البنفسج يحجبه الشوك عني،
وتنتحر السنوات الرديئة
ويكرهني الحبّ
يكرهني الشوق
تكرهني الامنيات اللواتي لحب تعابيرهن الجريئة
لأني فقير
تموت الاماني، وتذبل
كالزهر يعطش...
يصفرّ
تغتاله اللحظات الرديئة.
لأني فقير... فقير... فقير
اظل على هامش الدرب
تلهو بي الريح والعابرون
وكل المسافات تكتظ
كالدمع في العين، كالنار في القلب
لا بسمة تشرح الصدر ، لا فرحة ترتمي في العيون
اهم يدا (شرش) الحزن فيها
اهم يدا، اتخمت بالمرارة وانتفخت من ظلام السنين

تطاردني الذكريات... التي حطمت حاجز الصمت...
قالت: لك الارض، والبحر، قالت لك الشمس...
والقادمون
اهم يدا والذراع لحتواما
لاني فقير، فان الطعام هوالذكريات
وان الشراب هو الذكريات
وان الكساء هو الذكريات
شبعت، شبعت. من الذكريات
فلا جوع، لا عري، باق، ولا حزن حتى الممات.
اسافر بين الوجوه.
التي بالامس... والاماني... غنية
فيرتعش القلب في داخلي
يحمل الزمن المر بالغد شيئا نشيئا.
وتلمسني الذرجسية
فاعشق نفسي لاني فقير يعاني. كما الفقراء..
على الطرقات الغبية
فقير، وهذا البكاء نشيج، وبحات صوتي اختلاج
وكلي شظايا تواسي شظية
لاني فقير
يقولون لا بأس ان السنين تمر
وتخضر ارض القلوب الشقية

يقولون لا بأس هذي الشجيرات تدعوك الا
تظل حزينا
وهذي الحواكير تدعوك الا تظل تقاسي الهموم
الشجية
خذ الناي لا بأس يا افقر الفقراء
فالا مناكلها عرضية

فرقة المسرح الفلسطيني تحيي مهرجان فلسطين

تنظم فرقة الفلسطيني مهرجان في المسرح والموسيقى والغناء والشعر والدبكات الشعبية، والمسرح السبت ٢٩ تموز ولغاية الجمعة ٤ اب ١٩٧٨.

ويشترك في المهرجان عدد من فرق موسيقية فولكلورية من انحاء الضفة، كما سيشترك عدد من الشعراء المعروفين في ... قصائد شعرية من نظمهم كما ستقدم فرقة المسرح الفلسطيني اربع مسرحيات هي ١) الطاعون ٢) سر قلعة اليوم ٣) عند الزوم ٤) المولد.

هذا وسوف تقام العروض الساعة السادسة من مساء كل يوم من ايام المهرجان في قاعة المدرسة العمرية في القدس.

كما سينشر برنامج مفصل للعروض التي ستقام في ايام المهرجان.

قراءة في «جليليات» نايف سليم

بقلم أسعد الأسعد

عن منشورات الصداقة بالناصرة صدر مؤخرا ديوان جليليات للشاعر نايف سليم ويحوي الديوان اربعا وعشرين قصيدة، تقع في مئة وست صفحات من القطع الصغير والقارىء لقصائد الديوان يخرج بانطباع مفاده ان الشاعر لم يزد شيئا على ما وصل اليه في دواوينه السابقة، سواء ما كان منها بالفصحى او بالعامية. اذا غلب عليها الاسلوب التقريري، والسطحية في كثير من الاحيان الى حد الاستهتار بقدرات القارىء على الاستيعاب والفهم ولنحاول معا التعرف على قصائد المجموعة.

في قصيدته "امي بلادي" جاءت القصيدة اقرب الى النثر منها الى الشعر، اذ خلت من العمق الفكري ، حيث اورد الشاعر فكرته العامة بسطحية وعفوية واضحتين في قالب شعري ليس الا. يقول الشاعر:

واستمرت صحف العرب تجيء
رنقي الحقد انهارا اغزارا
في دمائي
وتصب النار والكبريت قدامي - طولا - وورائي.

ثم ينتقل الشاعر لتوضيح فكرته وكأنه معلم امام تلاميذه في صف لا يتعدى الابتدائية فيقول:

لست ضد العائلات
وحدها
انا ضد "العائلة"

قسمتنا.. وحدتنا ... كادت تعيد الجاهلية!

"شلخت"

والنثرية واضحة في هذهالقصيدة، كما ان الشاعر لم يستطع تناول الموضوع من زاوية صحيحة، فغلبت عليه العفوية في التعبير والسطحية في طرقه للموضوع.

ولا احد ينكر ان رفض العائلية امر نناضل من اجله، ولكن حتى نستطيع استقطاب مزيد من الانصار الرافضين للعائلية، والداعين الى اسقاطها لا بد من معالجة الموضوع معهم بعمق ووعي، لا بسطحية واطلاق شعارات فقط.

ولعلي اؤكد ان شاعرنا كتب القصيدة متأثرا بأغنية للمطربة البدوية سميرة توفيق حيث يقول

اسمر انا اسمر
ولون الشرق لوني

ومع ذلك تظل القصيدة المذكورة من اجمل قصائد مجموعة الشاعر

اما في قصيدته "من نشيد على طريق الاممية" فلست ادري لماذا بدأ الشاعر قصيدته بطريقة تذكرني بحلقات الدراويش "الله حي، الله حي".. ثم حشره لافكاره دونما مبرر افسد جو القصيدة، ثم استعماله المتكرر وبشكل خطابي لمقطع الشيخ سيد مكاوي "الارض بتتكلم عربي ... الارض الارض" لم يكن لتكراره مبرر . غير تأكيد اسلوب الشاعر الخطابي.

في قصيدة "عامل بناء" يجيد الشاعر في وصف حالته وابنة عمه البائسة، كما يجيد اجادة كبيره الشكوى والذكريات الحزينة، ولا يتعدى ذلك، مؤكدا تقريريته، مبتعدا عن بعث ادنى ابتسامة امل في نفس القارىء وبأن الايام التي سوف تأتي هي قطعا اجمل الايام. بل واكثر من ذلك فهو يتجه بالقارىء في هذه القصيدة بالذات نحو التشاؤم والاستسلام

اه من كرالليالي دون جدوى والسنين
ماتت الاحلام فينا
واطل الشيب يحدوه ارتعاش باليدين....

ورغم ان قصيدته "مجلس" مؤرخة بتاريخ ٦١.١١.١١ الا ان تثبيته لها في هذه المجموعة يدفعنا الى القول بأن الشاعر لم يبتعد كثيرا في قصائده الجديدة عن تلك التي كتبها منذ زمن.

ويبدو ان شاعرنا رغم بساطة شعره وعفويته، يصر على اعتباره معقدا بل انني اطمئنه بانه مغرق في الفهم والوضوح، ففي قصيدته "اخي العامل" يخاطب الشاعر اخاه العامل، قائلا:

ان اتى شعري احيانا معقد
وبه بعض الخشونة
فلاني يا اخي مثلك اشقى
اتجمد
في دهاليز العفونة

ولعلي استطيع ان اؤكد بان قصيدة واحدة من قصائد الديوان تكفي لدراسة نايف سليم والحكم عليه، فهو غالبا ما يؤكد نفسه في قصائده المختلفة، يؤكد تقريريته سطحيته في تناوله للقضايا التي يعالجها في شعره واستخفافه بمقدرة القارىء على الفهم والاستنباط مما يدفعه الى توضيح ما هو مغرق في الوضوح، واخيرا فان اسلوب الشعار الخطابي يغلب على معظم قصائد الديوان، وكأن الشاعر يريد ان يقول لنا، هذه قصائدي لا تقرأوها الا في مناسباتها او في مناسبات مثلها اخيرا لعل من حقي طرح تساؤل مع القراء. هل اضاف الشاعر جديدا الى حركة الادب "والشعر خاصة"؟ في اعتقادي انه لم يضف جديداً، اذ انه حافظ على وضع خطواته في اعماله السابقة وكرر نفسه كما ذكرت في المقدمة.

ومع هذا فنحن مع الشاعر في مضمون ما طرحه من قضايا وافكار، غير ان الشعر فن، والفن شكل ومضمون، وان كنا مع الشاعر في مضمون فنه، فنحن نؤكد ان شاعرنا لم يوفق في التعبير عن هذا المضمون بشكل فني يتناسب

البيروقراطية

كلما ساءل المرء نفسه عن البيروقراطية كاصل وتاريخ، تذكر انجلز في كتابه (اصل العائلة والملكية الخاصة والفرد).

لقد كان زعيم القبيلة الذي ينتخب رئيسا للمجلس العسكري هو الصورة الاولى لاول موظف البيروقراطية اذن ظاهرة ارتبطت بالدولة كجهاز لطبقة سائدة. لقدتناسلوتربت وتخصصت على مر العصور في كنف الدولة وتحت رعايتها. لهذا كانت حارسة لها ومحروسة بها. ولهذا ايضا كانت ملحقة بامتيازات الطبقة وسقوطها ومع الوقت تطورت هذه السلالة في رحم الدولة، في اروقتها، ودواوينها وتعلمت اسرار مهنة ادارة الجهاز الحكومي وتوارثته جيلا عن جيل وتحولت بالتالي الى فئة مغلقة تقتات بالورق والاوامر.

وحتى في اصلها اللغوي، تتناسل البيروقراطية من لفظة - المكتب - او - الديوان - وهي لصيقة بالدولة وعملها.

لقد كان الكاهن في الداخل والمحارب في

يمكن لنا ان نفهم لماذا كانت:

- البيروقراطية تستمد حياتها وموتها من وجود وفناء المجتمع الطبقي.
- البيروقراطية ما تزال حتى اليوم تمارس تاثيرها الضار حتى في المجتمعات الاشتراكية التي قوضت الاساس الاجتماعي للطبقات ولكنها لم تصفها بعد تماما.
- واذا كانت البيروقراطية ظاهرة تاريخية فهي
- البيروقراطية ظاهرة متأصلة في الراسمالية وغريبة عن الاشتراكية.

واذا كانت البيروقراطية ظاهرة تاريخية فهي بالتالي تأخذ اليوم طابعا معاصرا وترتدي مصطلحات جديدة.

نحن نسمع دوما عن (البورجوازية البيروقراطية) وعن (البيروقراطية البورجوازية) وغالبا ما نخلط بينهما وكأنهما شيء واحد. والحقيقة غير ذلك. فالبيروقراطي البورجوازي موظف لا يملك وسائل انتاج وهو لهذا السبب لا يعيش على الاستغلال المباشر للعمل المأجور. انه خادم البرجوازية التي تجازيه باعلى الرواتب. اما البورجوازي، فهو مالك ومستغل يستفيد من

أصدقاء الطليعة

الى صبحي محمود طبنجه - قطنة - حول قصته "دموع الملائكة".

اثار اهتمامي انك تمتلك سلامة اللغة، وجمال الوصف ولديك افكار جيدة تود ان تعرضها.

القصة هي مأساة اسرة فلسطينية، ولا بد ان تكون مثل هذه الصورة التي عرضتها قد حدثت... ولكنك ككاتب لم تفعل سوى ان عرضت هذه الصورة....

انت تعرض لشيء يعرفه الجميع فاين دورك ككاتب ... ثم لا تنسى ان القصة القصيرة لا تحتمل كل هذه الاحداث... يجب التركيز على فكرة واحدة فقط... ان تعرض تقريرية، رغم اجادة الوصف فجاءت لتستدر دموع القارىء بموت جميع افراد الاسرة. الم تكن بموت الزوج؟ ثم اشعته بالطفل.. الذي كان يجب ان يعيش... ليكون امل المستقبل... لكي يطالب بالحق الذي مات والده في سبيله . ثم الحقت ذلك بموت الام ايضا... انك لم تترك ومضة امل للقارىء... وكان يجب ان تحث القارىء على عمل شيق من خلال قراءته للقصة.

رغم ذلك تبقى القصة محاولة جيدة... نأمل ان نلتقي بك في محاولة اخرى.... ولا ضرورة لتذكيرك بكثرة المطالعة... وخصوصا في مجال القصة